وأنا أصلى فلم أر كاليوم في الخير والشر — عن أنس بن مالك رضي الله عنه

أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس) قال الفقيه أي زالت (فصلى الظهر) في أول وقتها فلما سلم قام على المنبر) لما بلغه أن قوما من المنافقين يسألونه ويعجزونه عن بعض ما يسألونه (فذكر الساعة وذكر أن بين يديها أمورا عظاما ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل) أي فليسألني (عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا قال أنس فأكثر الناس البكاء) خوفا لما سمعوه من أهوال يوم القيامة أو من نزول العذاب العام المعهود في الأمم السالفة عند ردهم على أنبيائهم بسبب تغيظه عليه الصلاة والسلام من مقالة المنافقين السابقة آنفا (وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلوني فقال أنس فقام إليه) صلى الله عليه وسلم (رجل فقال أين مدخلي يا رسول الله قال النار) (فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبي يا رسول الله قال أبوك حذافة قال ثم أكثر) عليه الصلاة والسلام (أن يقول سلوني سلوني فبرك عمر على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى) قال في الكواكب وأولى يعني أولا رضوانه يعني رضيتم أولا وتكتب بالياء في أكثر النسخ قلت وكذا هي اليونينية (والذي نفسي بيده لقد عرضت علي الجنة والنار آنفا) بمد الهمزة والنصب على الظرفية لتضمنه معنى الظرفية أي أول وقت يقرب مني وهو الآن (في عرض هذا الحائط) بضم العين وسكون الراء أي جانبه وأنا أصلي فلم أر (كاليوم) صفة محذوف أي يوما مثل هذا اليوم (في الخير) الذي رأيته في الجنة (والشر) الذي رأيته في النار

٩٢٤١ والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد

عن أبي هريرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (و) الله (الذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم) أي في هذه الأمة) أي ليقربن نزول ابن مريم من السماء ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق واضعا كفيه على أجنحة ملكين (حكما) أي حاكما (مقسطا) أي عادلا يقال أقسط إذا عدل وقسط إذا جار أي حاكما من حكام هذه الأمة بهذه الشريعة المحمدية لا نبيا برسالة مستقلة وشريعة ناسخة (فيكسر الصليب) الذي تعظمه النصارى (ويقتل الخنزير) أي يأمر بإعدامه مبالغة في تحريم أكله (ويضع الجزية) عنهم أي يرفعها وذلك بأن يحمل الناس على دين الإسلام

فيسلمون وتسقط عنهم الجزية (ويفيض) أي يكثر (المال حتى لا يقبله أحد) لكثرته واستغناء كل أحد بما في يده بسبب نزول البركات وتوالي الخيرات والأمطار

٩٢٤٢ والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة واقرأوا إن شئتم وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا

خ عن أبي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (و) الله (الذي نفسي بيده) لقدرته وتدبيره (ليوشكن) ليقربن (أن ينزل فيكم ابن مريم) أي في هذه الأمة سريعا (حكما عدلا) ولمسلم حكما مقسطا أي حاكما عادلا (فيكسر الصليب ويقتل الخنزير) أي يبطل دين النصرانية بكسر الصليب حقيقة أو يبطل ما زعمه النصارى من تعظيمه (ويضع الجزية) عن أهل الكتاب لأنه لا يقبل إلا الإسلام (ويفيض المال) لعدم احتياج الناس إلى المال لما علموه من قرب الساعة (حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها) والمعنى أنهم لا يتقربون إلى الله بالتصدق بالمال بل بالعبادة لكثرة المال إذ ذاك وعدم الانتفاع به والأفعلم أن السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها ... قسطلاني

٩٢٤٤ والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله الوليدة والغنم رد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام اغد يا أنيس إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها قال فغدا عليها فاعترفت فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت

ق عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما

قالا إن رجلا من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنشدك الله) قال الفقيه أي أسألك الله أي بالله ومعنى السؤال هنا القسم كأنه قال أقسمت عليك بالله أو ذكرتك بالله (إلا قضيت) أي ما أطلب منك إلا قضاءك (لي بكتاب الله) أي بحكم الله أو المراد به ما كان من القرآن متلوا فنسخت تلاوته وبقي حكمه وهو الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله (فقال الخصم الآخر وهو أفقه منه) أي بحسب شاهدنا وأدبه أو أفقه منه في هذه القصة لوصفها على وجهها (نعم فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قال إن ابني كان عسيفا على هذا) أي أجيرا (فزنى بامرأته) أي امرأة الرجل (وإني أخبرت أن على ابني الرجم) لكونه كان بكرا والمرأة (فافتديت) أي ابني (منه بمائة شاة) من الغنم (ووليدة) جارية (فسألت أهل العلم) الصحابة الذين كانوا يفتون في العصر النبوي (فأخبروني أنما على ابني جلد مائة

Copyright © King Saud University